# الدكتور باستيان

كثرت وفيات العلماء رجال القلم في اواخر العام الماضي كأنهم ارادوا ان يجاروا اخوانهم رجال السيف . ومن اكابر العلماء الذين نعتهم المجلات العلمية الدكتور باستيان رصيف باستور وداروين وهكسلي وتندل كما يعلم قراء المقتطف من البحث في التولُّد الذاتي . توفي في السابع عشر من شهر نوفمبر الماضي فختمت بوفاته سلسلة العلماء الطبيعيين الذين كان لهم الشأن الاكبر في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وهو العصر الذي نشأ فيه المقتطف وترعرع

ولد سنة ١٨٣٧ ودرس الطب في جامعة لندن ونال الدبلوما الطبيَّة سنة ١٨٦٦ واختير لتدريس الباثولوجيا فيها ثم جُعل استاذاً في التشريح الباثولوجي سنة ١٨٦٧ فاستاذاً لعلم الطب وعملهِ سنة ١٨٨٢ . وكان ثقة في الامراض العصبيَّة لكثرة ما تعمَّق في درس وظائف الدماغ والاعصاب ولهُ كتاب « الدماغ آلة العقل » وهو كتاب نفيس ممتع يقع في اكثر من ٧٠٠ صفحة طبع ١٨٨٠ وكتاب الفالج وكتاب الافازيا اي فقد النطق . ولكن اكثر شهرتهِ متعلقٌ بمباحثهِ وتجاربهِ في التولُّد الذاتي فانهُ كان من القائلين بهِ ولهُ رسائل ومقالات كثيرة في هذا الموضوع . وآخر ما نشرناهُ عن تجاربهِ في التولُّد الذاتي مقالة في مقتطف مارس سنة ١٩١٤ وخلاصة ما قالهُ في ذلك انهُ ولَّد بالامتحان بعض الاحياء البسيطة بعوامل طبيعيَّة وكيماوية كما تولَّدت المواد الحيَّة في غابر الزمن من مواد غير حيَّة . وان نشوء الحي من غير الحي لا يزال يتكرَّر على وجه الارض حتى الآن . ولا يُعلَم كيف يتم هذا التولُّد ولكنهُ يبدأ بتجمع دقائق المادة لتكوين ذرات اكبر منها ثم تكبر هذه الذرات حتى تصير ترى بالمكرسكوب القوي وتتخذ اشكالاً تشبه بعض انواع الاحياء البسيطة على طريقة تقرُّب من تكوُّن البلورات . ويجب ان نثق باطراد النواميس الطبيعيَّة اي يجب ان نثق ان ما حدث في الماضي يحدث ايضاً في الحاضر والمستقبل فاذا كانت المادة الحيَّة نشأت من المادة غير الحيَّة في العصر الماضي بفعل النواعل الطبيعية فهذا دليل على انها تنشأ اليوم ايضاً بفعل الفواعل الطبيعيَّة

الاَّ ان همَّة العلماء غير منصرفة الآن الى اعادة تجارب باستيان فهم لا ينكرون ان الاحياء تولَّدت في عصر من العصور على وجه هذه البسيطة من مواد غير حيَّة ولا ينكرون ان تولدها ممكن الآن اذا توفَّرت اسبابهُ ولكنهم يستبعدون الوصول الى هذه الاسباب واستخدامها . وقد كتب اثنان من باريس الى مجلة الصناعة الانكليزية حديثاً يقولان انهما جربا بعض التجارب حسب ارشاد باستيان فتولَّد بها بعض الاحياء

والدكتور باستيان من القائلين ايضاً بتولّد الانواع بعضها من بعض فجأةً وله كتاب في ذلك وبقي الى قبيل وفاته يبحث ويجرب قاصداً تأييد مذهبه في التولّد الذاتي واقناع العلماء به وكان رضي الاخلاق يكرمهُ اخوانهُ العلماء الذين يخالفونهُ في رأيهِ كالذين يؤيدونهُ فيهِ لكبر همتهِ ولين عريكتهِ وسعة معارفهِ

## الاستاذ رفائيل ملدولا

وقد خسر العلماء ايضاً خسارة فادحة بوفاة الاستاذ ملدولا العالم الطبيعي الكيماوي المشهور توفي في السادس عشر من نوفمبر الماضي وهو من بيت يهودي من يهود اسبانيا والبرتغال الذين هاجروا الى انكلترا ويتصل نسبهُ باشبيليا ملدولا الطليطلي المتوفى ١٣٤٠ اي منذ نحو ستمائة سنة وقد نشأ من هذه الاسرة كثيرون من العلماء والوجهاء وسميت باسم ملدولا نسبة الى مكان بهذا الاسم نزلهُ فرع منها في ايطاليا قرب رافنا

درس في مدرسة الكيمياء الملكية واشتغل مع الدكتور هنهوس في البحث الكيماوي ثم درّس في مدرسة العلوم الملكية لما كان الاستاذ فرنكلند رئيساً لها لكنهُ لم يقتصر على المباحث الكيماوية بل اولع ايضاً بالمباحث الطبيعية وساعد السر نورمن أُكبر في البحث الفلكي بالسبكتروسكوب ورأس البعثة التي ارسلت لرصد كسوف الشمس في جزائر نيكوبار بخليج بنغال سنة ١٨٧٥ ولكن اكثر اشتغالهِ كان في الكيمياء ولاسيما عمل الاصباغ وقد اكتشف اصباغاً كثيرة اشهرها الصبغ الازرق المعروف باسمهِ عند الالمان

وسنة ١٨٨٥ جعل استاذاً للكيمياء في كلية فسبري الصناعية فتخرج عليهِ كثيرون من الذين اشتهروا بالكيمياء علماً وعملاً وكان تلامذتهُ يكاتبونهُ دائماً ويستشيرونهُ في علومهم ومباحثهم فلا يخل عليهم بفائدة حتى كان الجانب الاكبر من وقتهِ يقضى في مكاتبتهم

ورأس الجمعية الكيماوية وجمعية الصباغين وصانعي الاصباغ وجمعية الصناعة الكيماوية والمعهد الكيماوي وكان يخطب في هذه الجمعيات مبيناً اهمية المكتشفات العلمية في تقدم البلاد وحل المشاكل التي تعترض سكانها وكثيراً لام الانكليز لانهم اغفلوا صناعة اصباغ الانيلين بعد ان اكتشفوها حتى استأثر الالمان بها وانتزعوها بسوء العاقبة من جراء ذلك فأبدت هذه الحرب انذاره

واقترح عليهِ دارون ان يترجم كتاب وسمن في مذهب النشوء فترجمهُ من الالمانية الى الانكليزية وارسل اليهِ ايضاً رسائل فرنز ملر من برازيل عن الحشرات وتقليدها فترجمها ايضاً وبذلك شاع مذهب وسمن في النشوء ومذهب ملر في التقليد وكان صديقاً لدارون ولس